

قراءة تفسير آضواء البيان (210) - الحجر (081) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى وانها لبسيل مقيم بين تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:00:03

ان ديار قوم لوط واثار تدمير الله لها بسبيل مقيم اي بطريق ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد يمر بها اهل الحجاز في ذهابهم الى الشام والمراد ان اثار تدمير الله لهم - 00:00:27

التي تشاهدون في اسفاركم فيها لكم عبرة ومذجر. يوجب عليكم الحذر من ان تفعلوا كفعلهم بان لا ينزل الله بكم مثل ما انزل بهم واوضح هذا المعنى في موضع اخر - 00:00:45

قوله وانكم لتمرون عليهم مصيحين وبالليل. افلا تعقلون وقوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها وقوله فيها وفي ديار اصحاب الايكة - 00:01:02

وانهما لبامام مبين الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقموا منهم. ذكر جل وعلا في هذه الآية ان اصحاب الايكة كانوا ظالمين وانه جل وعلا - 00:01:23

انتقم منهم بسب ظلمهم واوضح هذه القصة في موضع اخر لقوله في الشعراه كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون - 00:01:42

وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين خوفوا الكيل ولا تكونوا من المحسرين بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثروا في الارض مفسدين. واتقوا الذي خلقكم والجلبة الاولين - 00:01:59

قالوا انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان ظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفنا من السماء. ان كنت من الصادقين. قال ربي اعلم بما تعلمون فكذبوا فاخذهم عذاب يوم الظلة. انه كان عذاب يوم عظيم. ان في ذلك لایة - 00:02:18

وما كان اكثراهم مؤمنين تبين في هذه الآية ان ظلمهم هو تكذيبهم رسولهم وتطفيفهم في الكيل وبخسهم الناس اشيائهم وان انتقامه منهم بعذاب يوم الظلة وبين انه عذاب يوم عظيم - 00:02:41

والظلة سحابة اطلتهم فاضرمتها الله عليهم نارا فاحرقهم والعلم عند الله تعالى. وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير ليكه الشعراه وصاد مفتوحة اول الكلمة وتاء مفتوحة اخرها من غير همز ولا تعريف - 00:03:02

على انه اسم للقرية غير منصرف وقرأ ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الايكة للتعريف والهمز وكسر التاء وقرأ كذلك جميع القراء في الحجر قال ابو عبيدة لية الايكة اسم مدینتهم كمة وبكة - 00:03:25

والاي كتو في لغة العرب الغيضة وهي جماعة الشجر والجمع الايك وانما سموا اصحاب الايكة لانهم كانوا اصحاب غياض ورياض ويرى ان شجرهم كان دوما وهو المقل ومن اطلاق الايكة على الغيضة - 00:03:50

قول النابغة تجلو بقادمتي حمامه ايكة بردا اسف لثاءه باللائم وقال الجوهري في صحاحه ومن قرأ اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ايكة فهي اسم القرية ويقال لها مثل مكة ومكة. وقال بعض العلماء الايكة الشجرة والايك - 00:04:10

هو الشجر الملتف قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر منازل ثمود بين الحجاز والشام عند وادي القرى فمعنى الآية

الكريمة كذبت ثمود المرسلين وقد بين تعالى تكذيب ثمود لنبيه صالح - 00:04:36

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مواضع اخر كقوله كذبت ثمود المرسلين. اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون الايات وقوله فكذبوا
فعقروها. وقوله كذب ثمود بالنذر وقالوا ابشرنا منا واحدا نتبه اذا لففي ضلال وسؤر - 00:04:58

وقوله فحقروا الناقة واتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعددنا ان كنت من المرسلين الى غير ذلك من الايات وانما قال انهم
كذبوا المرسلين مع ان الذي كذبوا هو صالح وحده - 00:05:25

لان دعوة جميع الرسل واحدة وهي تحقيق معنى لا اله الا الله كما بينه تعالى بادلة عمومية وخصوصية قال معنما لجميعهم وما ارسلنا
من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا. الاية وقال - 00:05:43

قد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا وجعلنا من دون الرحمن الها
يعبدون الى غير ذلك من الايات - 00:06:05

وقال في تخصيص الرسل باسمائهم لقد ارسلنا نوحاما الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال والى عاد اخاهم
هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:06:22

وقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره الى غير ذلك من الايات فاذا حفقت ان دعوة الرسل
واحدة عرفت ان من كذب واحدا منهم فقد كذب جميعهم - 00:06:40

ولذا صرخ تعالى بان من كفر ببعضهم فهو كافر حقا قال ويقولون نؤمن ببعض ونكرر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا.
اولئك هم الكافرون حقا وبين انه لا تصح التفرقة بينهم بقوله لا نفرق بين احد منهم وقوله لا نفرق بين احد من رسليه - 00:06:58

ووعد الاجر على عدم التفرقة بينهم. في قوله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتىهم اجرهم. الاية
وقد بينا هذه المسألة في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب - 00:07:27

ايها المستمع الكريم سيكون لنا في لقائنا القادم ان شاء الله تمام حديث حول هذا والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:07:47